

جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة المستنصرية

كلية الآداب

الشاهد النحوي عند

الشاهد النحوي عند

ابن فلاح اليمني

(٦٨٠ هـ) في

كتابه المغني في النحو

رسالة تقدمت بها

ميساء طه خماس محمد العزاوي

إلى مجلس كلية الآداب الجامعة المستنصرية وهي

جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وادابها

بإشراف

الدكتورة نوال كريم زرزور

٢٠٠٥ هـ

١٤٢٦ هـ

الخاتمة



كانت لنا وقفة طويلة مع ابن فلاح في كتابه (المغني في النحو) فجئنا الى بحث النحوي عند نقطة انطلاق ثابتة هي (الشاهد النحوي) والشاهد هو دعامة اساسية في تحقيق القاعدة النحوية وكلما كان الشاهد موثوقا كلما كانت القاعدة اشمل واعم . ولتحقيق قواعد نحوية تحوز على صفة القبول استعان النحاة بأدلة يجري بها تثقيف الشاهد النحوي اهمها السماع والقياس .

* ولا يختلف ابن فلاح عن سائر النحاة الذين قدموا السماع على القياس بوصفه دليلا لا يعارض بدليل او كما نقول عندما نحاول الابتعاد من تحذلق المنطقة (هكذا قالت العرب) .

* كان ابن فلاح معلما للنحو في وطنه فعندما سجل نحوه في كتاب كان الاسلوب التعليمي المتمثل بطرح الاسئلة والافتراضات شائعا فضلا عن بيان علل الاحكام الواردة في كتابه ولكن كل ذلك باسلوب بعيد عن التعصب والغموض .

* وللشاهد بانواعه (القران الكريم ، القراءات القرآنية ، الحديث النبوي ، الشعر ، كلام العرب) رتب يتقدم بعضها ويتأخر الاخر ، فالقران اعلاها وما ورد عن العرب ادناها . ولقد اعتمد ابن فلاح - بالدرجة الاولى - على الشواهد القرآنية حيث بلغت خمس مئة وتسعة وخمسين شاهدا وهذا ما اثبتناه في موضعه في الفصل الاول بخلاف ما نراه لدى القدماء الذين كان جل اعتمادهم على الشواهد الشعرية .

* اما الحديث النبوي الشريف فلم يكن عند ابن فلاح اي حرج من الاستشهاد به لا سيما انه كان من النحاة المتأخرين الذين اتفقوا على الاستشهاد به .

* راي ابن فلاح ان ليس من حرج الاستشهاد بشعر المولدين في بعض القضايا النحوية ومن هؤلاء الشعراء : ابراهيم بن هرمة ، وابو تمام ، وابو الطيب المتنبى .

* يتميز ابن فلاح بحرصه على بيان مصادر شواهده التي توزعت بين ما نقله عن سيبويه وهي

اغلب ما جاء في كتابه وبين ما نقله عن اسلافه من العلماء ، وهذا يدلنا على امانته و توثيقه في نقل الاراء والاقوال ناسبا اياها الى اصحابها .

* حقق ابن فلاح تفردا في بعض الاراء النحوية التي ما كانت الا لان ابن فلاح كان نحويا حدثا على الرغم من انه عاش في عصر كان علوم النحو قد استوت على سوقها .

* ظهرت شخصية ابن فلاح النحوية و مقدرته المتميزة وسعة اطلاعه ظهورا واضحا ، فهناك مجموعة من الشواهد الشعرية التي انفرد في الاحتجاج بها ، وبهذا فقد اشبع ابن فلاح موروث النحو العربي من الشواهد الجديدة ، بعضها وجد له اثر في الدرس النحوي لا سيما النحويين الذين جاؤوا بعده .

* كان احتجاجه في النثر قليلا جدا على الرغم من اهتمامه باللهاجات العربية ، واحتلالها موقعا واضحا بين شواهد . ولانه كان يساير النحاة المتقدمين في هذا .

* لا يجد ابن فلاح ضرا في الاحتجاج بالشاهد مجهول القائل او التتمة .

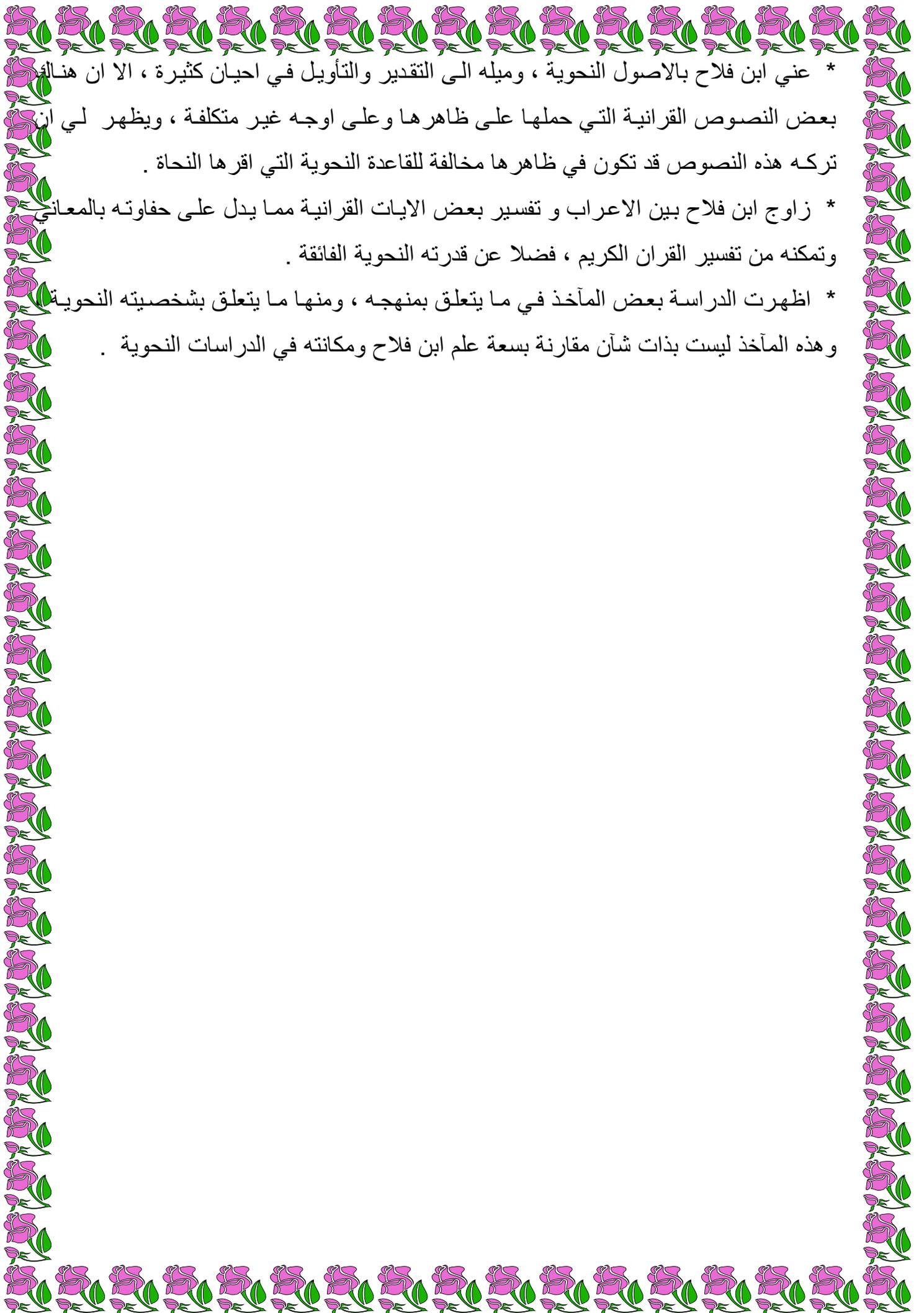
* شواهد ابن فلاح في المغني شواهد استدلال ، وكان متميزا وبارعا في توظيفها في مجالات الدرس النحوي .

* غالبا ما كان يقدم السماع على القياس ، وهو - بهذا - التزم موقف البصريين في نقد السماع الكوفيين .

* استعمل ابن فلاح المصطلحات البصرية و الكوفية ، وان كان اعتماده على المصطلحات البصرية اكثر من المصطلحات الكوفية .

* رد ابن فلاح مجموعة من اراء العلماء التي جاءت غير موافقة لما يؤمن به ، ولم يقتصر رد على مذهب من دون اخر ، فقد كانت اغلب ردوده على المذهب الكوفي .

* توضح من خلال البحث ان ابن فلاح كان يرد القراءات الى قرائها في بعض الاحيان ، ونحن نعرف بعد ذلك الى اي نوع من القراءة ينتسب هذا القارئ او ذاك .



- * عني ابن فلاح بالاصول النحوية ، وميله الى التقدير والتأويل في احيان كثيرة ، الا ان هنالك بعض النصوص القرآنية التي حملها على ظاهرها وعلى اوجه غير متكلفة ، ويظهر لي ان تركه هذه النصوص قد تكون في ظاهرها مخالفة للقاعدة النحوية التي اقرها النحاة .
- * زواج ابن فلاح بين الاعراب و تفسير بعض الايات القرآنية مما يدل على حفاوته بالمعاني وتمكنه من تفسير القران الكريم ، فضلا عن قدرته النحوية الفائقة .
- * اظهرت الدراسة بعض المآخذ في ما يتعلق بمنهجه ، ومنها ما يتعلق بشخصيته النحوية وهذه المآخذ ليست بذات شأن مقارنة بسعة علم ابن فلاح ومكانته في الدراسات النحوية .